

ملخص البحث

المواطنة البيئية لدى طلبة المرحلة الإعدادية

نور مكي جبار السليمان

edu-sycho.post91@qu.edu.iq

ا.د. مازن ثامر شنيف

Mazin.shanef@qu.edu.iq

جامعة القادسية كلية التربية

يهدف البحث الحالي إلى تعرف مستوى المواطنة البيئية لدى طلبة المرحلة الإعدادية ، والفروق في مستوى المواطنة البيئية لدى طلبة المرحلة الإعدادية تبعاً لمتغير الجنس ، إذ اقتصر البحث الحالي على عينة مؤلفة من (٤٠٠) طالباً وطالبة من طلبة المرحلة الإعدادية في المدارس

النهارية الحكومية الإعدادية والثانوية التابعة لمديرية تربية الديوانية -المركز من الدراسة الصباحية، وللعام الدراسي (٢٠٢٢-٢٠٢١)، اختيروا بالطريقة الطبقيّة العشوائية، وعلى أساس التوزيع المتناسب وقد استخدم الباحثان منهج البحث الوصفي ، ولتحقيق هدف البحث اعد الباحثان مقياساً للمواطنة البيئية ، بعد مراجعة الدراسات السابقة واستشارة المحكمين ليتم تحديد اربعة ابعاد للمواطنة البيئية هي (المسؤولية البيئية والأخلاقيات البيئية والعدالة البيئية والمشاركة والتوعية البيئية) بواقع (٥٩) فقرة بثلاث بدائل (دائماً- أحياناً- أبداً) ، وتم التأكد من الخصائص السايكومترية ل فقرات المقياس اصبح مؤلفاً بصورته النهائية من (٤٦) فقرة ليكون جاهزاً للتطبيق النهائي ، وقد تمت الاستعانة بالحقيبة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS-٢٢)) في معالجة البيانات، وتوصل البحث إلى ان طلبة المرحلة الإعدادية يمتلكون مستوى عالياً من المواطنة البيئية ، ووجود فروق بين طلبة المرحلة الإعدادية للمواطنة البيئية بدلالة متغير الجنس (ذكور- أناث) ولصالح الاناث على مقياس المواطنة البيئية .

الكلمات المفتاحية : المواطنة البيئية - طلبة المرحلة الإعدادية

Abstract

The current research aims to know the level of environmental citizenship among middle school students, and the differences in the level of environmental citizenship among middle school students according to the gender variable. For the Diwaniyah Education Directorate - the center of the morning study, and for the academic year (2022-2021), they were chosen by stratified random method, and on the basis of proportional distribution. The researchers used the descriptive research method To achieve the goal of the research, the researchers prepared a measure of environmental citizenship, after reviewing previous studies and consulting experts to determine four dimensions of environmental citizenship, namely (environmental responsibility, environmental ethics, environmental justice, environmental participation and awareness) with (59) paragraphs with three alternatives (always - sometimes - never).

One of the psychometric characteristics of the scale's paragraphs is now composed in its final form of (46) paragraphs to be ready for the final application, and the statistical package for Social Sciences (SPSS-22)) was used in data processing, and the research concluded that middle school students have a high level of environmental citizenship, and there are differences At the level of preparatory stage students' possession of environmental citizenship in terms of the gender variable (male-female) and in favor of females on the environmental citizenship scale.

Keywords: Environmental citizenship - Preparatory School Students

الفصل الاول : التعريف بالبحث

اولا : مشكلة البحث

في خضم ما تتعرض له البيئة من تحديات ومشكلات حقيقية تؤثر بشكل مباشر على جودة وسلامة حياة الافراد والمجتمعات وبشكل خاص في بلدنا الحبيب ، اذ أصبحت تلك المشكلات والتحديات ظاهرة للعيان وملموسة،فالتغيرات المناخية وهي احدى ملامح التدهور البيئي التي القت بضلالها على المواطن العراقي من طريق معاناته من تزايد عواصف الغبار ، والجفاف ، وقلة تساقط الامطار ،وزيادة مساحات التصحر ، فضلا عن تجاهل مفاهيم البيئة وشيوع السلوكيات الخاطئة تجاه البيئة ومواردها ، وكل ذلك يتطلب مواجهة تلك التحديات من خلال تضافر الجهود وإعداد المواطن الصالح ليساهم في اصلاح ما تم تخريبه، او الأقل التقليل من الاثار المترتبة على تلك التحديات والمشكلات، لان غياب روح المواطنة والتعاون تكون النتائج السلبية الناجمة عن تدهور البيئة شاملة و ليس لديها طابع التمييز والتصنيف ، وذلك يجب ان يتأسس بناء تربوي رصين يتداول ويتعامل مع مفاهيم البيئة الجديدة ومنها مفهوم المواطنة البيئية ، والتي تعزز روح الاصلاح الحقيقي في المنظومة الاجتماعية ، لان غياب المواطنة تجاه البيئة من مسؤوليات واخلاقيات ومشاركة وعادلة تترتب عليها عواقب مهمة على الصعيد الصحي والاجتماعي والاقتصادي وثم غياب التنمية المستدامة التي شكلت احد اهداف المجتمعات الناهضة وعليه فأن مسألة بناء مواطنة بيئية من الضروريات التي تساعد في بناء أنسان سليم واعي بالقضايا البيئية.. لذا فان الانطلاق الحقيقي لبناء تلك المواطنة يكون من صميم عمل المؤسسات التعليمية لتؤدي دورها الفاعل في تعليم الطلبة وتنمية السلوك البيئي المسؤول، و أتباع الاخلاقيات البيئية والتوعية بالممارسة والمشاركة الفعلية في الحراك الاجتماعي الصديق للبيئة ، ولعل من الأدوات التي يجب ان تساهم في تأدية رسالة المؤسسة التربوية هي استراتيجيات التدريس واساليبها وطرائقها التي بما يمكن للمتعلمين وبالأخص طلبة المرحلة الإعدادية من مواجهة

تلك التهديدات الحاضرة والمستقبلية في مجال البيئة بما تعزز من مرتكزات المواطنة البيئية و عليه فقد ارتأى الباحثان إجراء بحثاً علمياً عما يمتلكه طلبة تلك المرحلة للمواطنة البيئية ، ومما سبق تتحدد مشكلة البحث بالتساؤل الآتي : ما امتلاك طلبة المرحلة الإعدادية للمواطنة البيئية ؟

ثانياً : أهمية البحث

تظهر أهمية تربية المواطنة من حيث أنها عملية متواصلة لتعميق الحس والشعور بالواجب تجاه المجتمع، وتنمية الشعور بالانتماء للوطن والاعتزاز بمقوماته، وغرس حب النظام والاتجاهات الوطنية، والتفاهم والتعاون بين المواطنين، واحترام النظم والقوانين، وتعريف الناشئة بمؤسسات بلدهم المختلفة. (الطاهر ، ٢٠١٢ ، ١١٢)

لذا فالمواطنة التزام متبادل بين الافراد والدولة ، فالفرد يحصل على بعض الحقوق نتيجة انتمائه الى مجتمع ما ، وفي الوقت ذاته عليه ان يؤدي بعض الواجبات تجاه مجتمعه، واحد فروع المواطنة هي المواطنة البيئية التي لها اهمية في رفع درجة وعي الفرد بالمشكلات والقضايا البيئية ومدى اسهامه فيها والحفاظ على البيئة ، وآثار ذلك على وطنه ومجتمعه بيئياً وصحياً واجتماعياً ، كذلك تفعيل دوره في الرقابة والمشاركة في اتخاذ القرار البيئي . (الشايح ، ٢٠١٣ ، ٤٣)

وبالرغم من تبدل ظروف وطبيعة الحياة الإنسانية، يبقى الإنسان محور أهداف المواطنة البيئية ، وتتمثل أولويات مفاهيمه في صون الامن البيئي للإنسان، وترشيد استغلال الموارد البيئية وحمايتها، كحق طبيعي للأجيال الحالية والمقبلة، والحد من مصادر التلوث البيئي، وتبني المعايير البيئية الحديثة التي يمكن أن تساهم في منع الأنشطة التي يمكن أن تتسبب في التدهور البيئي، والإخلال بالنظام البيئي، وذلك بما يساهم في صون الموارد الطبيعية، واستبعاد المخاطر البيئية التي تهدد ديمومة بقاء الانسان، وتعزيز وجوده وتطوره الحضاري. (ربيع وربيع ، ٢٠٠٦ ، ٢٠٥)

ويشير (Killeen, ٢٠٠٦) أن المواطنة البيئية هي النظر الى ما هو ابعد من المصالح الشخصية والمباشرة للوصول الى رفاهية المجتمع الاوسع نطاقا(البيئة)، واطاعة في الاعتبار المحافظة على حقوق واحتياجات الأجيال القادمة من خلال توجيه الافراد السلوك البيئي المسؤول تجاه البيئة والمساهمة في تحقيق مجتمع عادل، وهي بهذا الشكل تهدف إلى توفير السبل لتعزيز الاستدامة الإيكولوجية والعدالة البيئية على حد سواء. (Killeen, ٢٠٠٦, ٧)

وتسعى المواطنة البيئية الى ايجاد وعي بأهمية البيئة بالنسبة لمتطلبات التنمية الاجتماعية والثقافية والاقتصادية بحيث تؤدي الى اشراك المواطنين كافة طوعاً لا كرهاً وبالطريقة التي تؤدي الى صياغة القرارات ذات العلاقة بالبيئة ومكوناتها ، ومن ثم تسعى الى ايجاد وعي بيئي لدى الفرد بمتطلبات البيئة على المستوى الحاضر والمستقبل. (مطلق ، ٢٠٢٠ ، ٥٧) ، فهي ترمي بشكل أساسي إلى تعريف الأفراد والجماعات بطبيعة البيئة بشقيها الطبيعي والمشيد ، وكذلك اكتساب المعارف والقيم والاتجاهات والمهارات التي تساعدهم في المساهمة المسؤولة والفاعلة ، وتمثل عملية تكوين المهارات والاتجاهات والميول والقيم اللازمة لفهم وتقدير العلاقة التي تربط الانسان وحضارته بمحيطه الحيوي الطبيعي وتوضح حتمية المحافظة على مصادر البيئة وضرورة حسن استغلالها لصالح الانسان وحفاظا على حياته الكريمة ورفع مستوى معيشته. (سرحان ، ٢٠١٣ ، ١٤)

وتتجلى اهمية البحث الحالي بما يلي :-

- ١- يكشف لنا عما يمتلكه طلبة المرحلة الاعدادية من مواطنة بيئية من طريق اجابتهم عن المقياس المعد لهم.
- ٢- يهتم البحث الحالي بالمرحلة الاعدادية، وهي مرحلة عمرية حرجة لما لها من اهمية في حياة المتعلم وتوجيه سلوكه، واستكمال الخطوط الاساسية لشخصيته في المستقبل ليكون على وعي وفهم للمشكلات البيئية، ومن ثم المساهمة في تنمية المواطنة البيئية لديه.
- ٣- من الممكن الاستفادة من نتائج البحث في وضع تصورات مهمة لتعزيز المواطنة البيئية في عناصر العملية التربوية.
- ٤- بالإمكان الاستفادة من أداة البحث (مقياس المواطنة البيئية) في بحوث أخرى.

ثالثاً : هدفاً للبحث : يهدف البحث الحالي التعرف على :

١- امتلاك طلبة المرحلة الاعدادية للمواطنة البيئية

٢- الفروق بين طلبة المرحلة الإعدادية في المواطنة البيئية تبعاً لمتغير الجنس (ذكور /إناث)

رابعاً: حدود البحث : يقتصر البحث الحالي على طلبة الصف السادس الإعدادي/ الفرع الاحيائي (الذكور والاناث) في مركز محافظة القادسية للعام الدراسي ٢٠٢١-٢٠٢٢ للمدارس الحكومية الصباحية حصراً.

خامساً : تحديد المصطلحات

▪ المواطنة البيئية Environmental Citizenship

(ساكر و بو عطيط ، ٢٠٢١) بانها: العلاقة الجديدة التي تكون بين المواطن والبيئة باعتبارها موطناً له وذلك لمواجهة المشكلات البيئية، إذ تقوم هذه العلاقة على المساواة، والعدالة بين المواطنين، والعمل معا نحو استدامة الموارد والتأكيد على الحقوق البيئية للمواطن والمسؤولية الفردية والجماعية البيئية والمشاركة في اتخاذ القرار، وتقديم آليات لتحقيق المجتمع المستدام. (ساكر و بو عطيط ، ٢٠٢١ ، ٧١)

ويعرف الباحثان المواطنة البيئية نظرياً على انها: مسؤولية الفرد وأخلاقياته نحو البيئة واضعاً في اعتباره المحافظة على حقوق واحتياجات الأجيال الحالية والقادمة ممن خلال الاسهام في تحقيق مجتمع عادل والمشاركة في التحرك نحو تحقيق تنمية مستدامة ومواجهة التحديات التي تعكس طبيعة المشكلات البيئية والعمل على حلها او التقليل من أثارها.

اما التعريف الاجرائي: فهي ما يملكه طالب/ طالبة السادس العلمي من مسؤولية واخلاقيات تجاه البيئة والمحافظة على حقوق واحتياجات الأجيال الحالية والقادمة من أجل مجتمع عادل والمشاركة في تحقيق تنمية مستدامة وتقاس درجة الامتلاك باحتساب الدرجة الكلية من خلال أجابتهم على فقرات مقياس المواطنة البيئية.

الفصل الثاني : خلفية نظرية ودراسات سابقة

ابعاد المواطنة البيئية : وهي كما يلي :-

اولاً: المسؤولية البيئية:

ان المسؤولية البيئية اصبحت من أكبر التحديات التي تواجه الانظمة الاقتصادية والبلدان ومنظمات الدول الاقليمية، اذ ان ازدياد حجم الانشطة الاقتصادية يسهم في ارتفاع معدل التنمية فضلاً عن اسهامه في التلوث البيئي واختلال مكونات الانظمة البيئية وعناصرها بشكل مباشر.(عبد المسيح وفودة، ٢٠٢١ ، ٤٤) ، فهي استجابة الفرد التي تدل على معرفته ووعيه ببيئته ونظامها والمشكلات التي تتعرض لها كما انها تدل على اهتمامه الذاتي بالحفاظ عليها وعلى مكوناتها وصيانتها وحل مشكلاتها . (عبد المسيح، ٢٠٠٢ ، ٤)

ويشير (المرمضي ، ٢٠٢٠) على انها: هي كل فعل او تصرف صحيح يقوم به المتعلم ويؤثر ايجابيا على عناصر ومكونات بيئته المحيطة ، ويساهم في حمايتها والحفاظ عليها وترشيدها واستدامتها. (المرمضي، ٢٠٢٠،

(٩

أبعاد المسؤولية البيئية

حددتها رابطة امريكا الشمالية للتربية البيئية بالاتي:

اولا: الابعاد المعرفية المهارية:

تتمثل هذه الابعاد بالاتي:

- ١- معرفة الاسس الايكولوجية والاجتماعية والسياسية.
- ٢- معرفة وتحديد وتحليل واستقصاء وتقويم مشكلات وقضايا البيئة.
- ٣- معرفة استراتيجيات العمل البيئي الهادفة الى التأثير على محصلة المشكلات والقضايا البيئية والقدرة على تطبيقها.

٤- القدرة على اعداد وتقويم خطة عمل مناسبة لغرض حل مشكلات البيئة وقضاياها.

ثانيا: الابعاد الوجدانية:

تتمثل هذه الابعاد بالاتي:

- ١- إدراك اهمية البيئة ونوعيتها والمشكلات البيئية وقضاياها.
- ٢- اتخاذ اتجاهات عاطفية ورعاية البيئة.
- ٣- الرغبة في العمل لمنع حدوث المشكلات البيئية او علاجها.

ثالثا: الابعاد السلوكية:

تتمثل هذه الابعاد بالاتي:

- ١- ايمان الطلبة بقدرتهم على المستوى الفردي والمستوى الجماعي بالإلمام بالمشكلات البيئية وقضاياها.
- ٢- تحمل مسؤولية الفعل الشخصي المؤثر في البيئة.(الشقري، ٢٠٠٨، ٢١)

ثانيا: الاخلاقيات البيئية :

تعد الأخلاقيات البيئية فرعا جديدا من الفلسفة ظهرت في اوائل السبعينات و قد دعت الى التقليل من المركزية البشرية التقليدية وانصاف البيئة لتعيين قيمة جوهرية لها ولمكوناتها الحية وغير الحية، وتتمثل الاخلاقيات البيئية بعدد من القيم والسلوكيات الاخلاقية ومنها احترام وحماية الطبيعة ومكوناتها والعمل على استدامتها لضمان حياة الافراد وتحسينها وتحقيق التوازن البيئي. (Brennan & Lo, ٢٠١٦, ٦)

وتعد الاخلاقيات البيئية احد فروع الاخلاق التطبيقية الذي يهتم بدراسة علاقة اخلاقيات الانسان بمحيطة الطبيعي وما يحوي من المياه والهواء والمناخ والتربة. (حنيفي، ٢٠١٧، ٢)

ان احترام البيئة ورعاية الطبيعة يعدان الدعامة الاساسية لمختلف وجهات النظر العالمية ويمتلك بعض المبادئ الممكنة الظاهرة والتي يجب ان يؤيدها الفرد، ومثل هذا التواصل يشجع الفرد على الفهم بشكل حاسم ما هو اخلاقي وايماني وان البيئة تحمل معها قيم عملية وتجعله مهياً للتراجع عن معتقداته وقيمه وممارساته مع البيئة بما يحقق اداء أمثل تجاهها. (Palmer, 2006, 3-4)

ويرى حافظ (٢٠١٣) ان الاخلاق البيئية انها عملية توجيه سلوك الفرد نحو محيطه البيئي الطبيعي من مكوناته الحية كالحيوانات والنباتات ومكوناته غير الحية كالبهار والانهار والهواء المحيط بنا والتربة. (حافظ، ٢٠١٣، ١٢) ويرى (Robin ٢٠٠٧) ان الاخلاق البيئية هي عملية دراسة المبادئ المعيارية والمسائل التي تتعلق بتفاعل الانسان مع الوسط الطبيعي، والاخلاق البيئية هي من الفروع المهمة من الاخلاق التطبيقية والتي على الافراد والحكومات والمؤسسات ان يستوحوا منها لغرض تحديد وتقييم المبادئ التي تؤثر في سياساتهم وانماط حياتهم وانشطهم المتعلقة بجميع المشكلات البيئية والايكولوجية. (حنيفي، ٢٠١٧، ٢) وترى الموسوي (٢٠١٨) ان الاخلاقيات البيئية هي المبادئ المعيارية لمظاهر السلوك الايجابي الواجب تبنيها واتباعها على المستوى الفردي والجماعي لحماية البيئة المحيطة وترشيدها وتميئتها. (الموسوي، ٢٠١٨، ١١)

ثالثاً: العدالة البيئية:

تعد العدالة البيئية من الحركات الاجتماعية التي تركز على توزيع المنافع والاعباء البيئية بشكل عادل وهذا الوصف للعدالة البيئية هو الاكثر شيوعاً من وصفها على انها مجموعة ذات تخصصات عدة كالادب والعلوم الاجتماعية التي تشمل على نظريات البيئة والعدالة، والقوانين البيئية وتنفيذها، والسياسة البيئية والتخطيط والحكم من أجل التنمية والاستدامة، والبيئة السياسية. (وكالة حماية البيئة الامريكية EPA، ٢٠١٦)

ويشير (Callewaert, 2006) بأنها: حركة اجتماعية ومجال دراسة يسعى إلى معالجة التوزيع غير المتكافئ للمنافع، والأضرار البيئية والمطالب فيما إذا كانت إجراءات وتأثيرات اتخاذ القرار البيئي تكون عادلة بالنسبة للأشخاص. (Callewaert, 2006, 21) ، بينما ترى (عبد العال، ٢٠١٢) بأنها: "ان العدالة البيئية تتضمن محورين هما الأول المساواة بين جميع افراد المجتمع في توزيع الموارد الطبيعية والاستغلال الأمثل لها والمحور الثاني هو المساواة في توزيع الاضرار البيئية بين فئات المجتمع الواحد. (عبد العال، ٢٠١٢، ٢١٤-٢١٥)

أبعاد العدالة البيئية : تتمثل ابعاد العدالة البيئية بالاتي:

- (Holifield, 2011) حدد ابعاد العدالة البيئية بالاتي:
- العدالة الاجرائية

- الانصاف الجغرافي
- الانصاف الاجتماعي
- الانصاف التوزيعي
- الانصاف العام
- العدالة في تغطية المشكلات والكوارث والازمات البيئية (عدالة الاعلام البيئية).
- (Svarstad et.al., 2011) حدد ابعاد العدالة البيئية بالاتي:
- العدالة البيئية التوزيعية: تبحث في ان من حق الدول والاشخاص داخل الدولة الحصول على معاملة بيئية عادلة في توزيع الامتيازات البيئية وكذلك اذا ما كان هناك مخاطر بيئية.
- العدالة الاجرائية: تهتم بتقييم النزاهة والشفافية في صنع القرار البيئي.
- حس العدالة: يبحث في اساليب تعامل الناس مع القضايا والمشكلات البيئية.
- رابعا: المشاركة والتوعية البيئية:
- تعرف المشاركة البيئية بانها "المكننة الممنوحة للأفراد والجمعيات وبقية الفواعل الاخرى الطبيعية والمعنوية ، العمومية والخاصة للمساهمة في اتخاذ القرارات المتعلقة بالبيئة وتنفيذها". (رشيد ، ٢٠١٧ ، ٣٧٩)
- مجالات المشاركة البيئية : توجد عدة مجالات للمشاركة البيئية ومنها:
- ١- المشاركة في إعداد سياسات واستراتيجيات وبرامج وخطط عمل بيئية قصيرة وطويلة المدى.
- ٢- المشاركة في الادارة واتخاذ القرار والمفاوضات البيئية والحماية .
- ٣- المشاركة في المجتمع (الاجتماعي/البيئي/الصحي) للمشروعات البيئية .
- ٤- حضور مجالس المشاريع البيئية والمشاركة بها.
- ٥- المشاركة في الحملات التوعوية التي تدافع عن حقوق وواجبات الإنسان والبيئة.
- ٦- المشاركة في استطلاع الرأي العام في المقترحات المستقبلية ذات الصلة.
- ٧- المشاركة في اعداد وتعديل وتحديث التشريعات ذات الصلة وتطوير آليات تنفيذها.
- ٨- المشاركة في حضور برامج التدريب البيئي لرفع مستوى الأداء البيئي.
- ٩- رصد حالات الانتهاك البيئي. (حافظ، ٢٠١٢، ٤-٥)
- وتعد التوعية البيئية عملية اعلامية، هدفها الاساس خلق الجيل المدرك، القادر على تقدير الطبيعة البيئية التي يعيش فيها ومتطلباتها ومقوماتها والعوامل الداخلية والخارجية التي تؤثر عليها. وترتبط التوعية البيئية بعلاقة مباشرة أو غير مباشرة بسلوكيات الفرد والمجتمع الذي يعيش فيه، ولا بد من إعداد ما يناسبها من القيم والاتجاهات التي تربط الافراد وحضارتهم بمحيطهم الحيوي، بصفتهم كائنات حية ضمن الاعداد العظيمة من الكائنات الحية الأخرى، مما يفرض عليه الحفاظ على تواجدهم ونموهم ضمن قواعد واسس ونظم وضعت لهذه البيئة.(الهوش،

٢٠١٩، ١٣٨) وهي تؤكد على مشاركة الناس للعمل كأعضاء في الجماعة أكثر من العمل الفردي الشخصي ويمكن للمواطنين في المجتمع المحلي ان يشعروا بالمشكلة البيئية ولكن العمل على حل هذه المشكلة او مواجهتها يتطلب عمل جماعي وليس عمل فردي. (الرافعي، ٢٠٠٨، ٣٢)

وتعرف التوعية البيئية عملية نقل الفرد الى حالة الوعي البيئي من خلال توضيح المفاهيم والحقائق والقضايا والمشكلات البيئية واثارها على حياة الانسان بهدف تحفيزه وتحقيق الدافعية لديه وصولا به لسلوكيات والافعال البيئية الايجابية بهدف تنمية الثقافة البيئية للأفراد والمحافظة على عناصرها وغرس روح الانتماء للبيئة والمحافظة عليها". (سليمانى، ٢٠١١، ١٦)

أهمية التوعية البيئية

تتضح اهمية التوعية البيئية في ايجاد الوعي لدى الفرد والمجتمع واكسابهم المعارف التي تعمل على تغيير سلوكياتهم نحو البيئة من خلال مشاركتهم في حل المشكلات البيئية، اذ يمكن لهم من القيام بتحديد المشكلة ومنع الاخطار البيئية من خلال تنمية المهارات في متابعة القضايا البيئية والادارة البيئية المرتبطة بالتطور دون المساس بالبيئة وتحقيق التنمية المستدامة. (سليمانى، ٢٠١١، ٦٣)

ان رفع مستوى التوعية البيئية والوعي البيئي لدى المواطنين يضمن تحقيق اهداف البرامج التوعوية البيئية بفاعلية كبيرة، وايصال المعارف المتعلقة بالقضايا البيئية بسهولة، فضلا عن تنمية المهارات التوعوية لدى العاملين في مجال التوعية البيئية. (الهوش ، ٢٠١٩ ، ١٤١)

كما تعد التوعية البيئية مكملة للجهود التي تبذلها الحكومات والمنظمات البيئية في معالجة المشكلات البيئية من خلال تحفيزها للمواطنين على المشاركة بجهودهم من خلال الجمعيات الأهلية العاملة في مجالات القضايا البيئية. (جاد، ٢٠٠٧، ١٠٢)

دراسات سابقة : تناول الباحثان بعض الدراسات المتعلقة بمتغير البحث (المواطنة البيئية)

جدول (١)

دراسات سابقة متعلقة بمتغير البحث (من الأفضل إضافة احد الدراسات الأجنبية)

١- دراسة (العجمي والظفيري، ٢٠١٨)	
الباحث	العجمي ، عمار احمد ، والظفيري ، ناجي بدر
عنوان الدراسة	المواطنة البيئية لدى طلبة كلية التربية الأساسية بدولة الكويت وفق بعض المتغيرات
هدف الدراسة	الكشف عن المواطنة البيئية لدى طلبة كلية التربية الأساسية بدولة الكويت وفق بعض المتغيرات
تاريخ ومكان الدراسة	٢٠١٨ / الكويت
منهج الدراسة	المنهج الوصفي التحليلي
مجتمع الدراسة	طلبة كلية التربية الأساسية
عينة الدراسة	٣٧٤ طالبا وطالبة
اداة الدراسة	مقياس المواطنة البيئية
نتائج الدراسة	- عدم وجود فرق ذو دلالة احصائية وفقا لمتغير النوع والتخصص الدراسي. - وجود فرق ذو دلالة احصائية وفقا لمتغير المعدل الدراسي والمحافظة السكنية.
٢- دراسة (الرافعي وآخرون، ٢٠٢١)	
الباحث	الرافعي، محب محمود كامل الرافعي وسيد محمود السيد الخولي وبكيره أحمد مصلح الرياشي وعبد ربه علي العقيلي
عنوان الدراسة	برنامج مقترح لتنمية المواطنة البيئية لأعضاء المجالس المحلية باليمن لمواجهة الأزمات والكوارث البيئية في ضوء أهداف التنمية المستدامة
هدف الدراسة	بناء برنامج مقترح لتنمية المواطنة البيئية لأعضاء المجالس المحلية باليمن لمواجهة الأزمات والكوارث البيئية في ضوء أهداف التنمية المستدامة
تاريخ ومكان الدراسة	٢٠٢١ / اليمن
منهج الدراسة	المنهج التجريبي
مجتمع الدراسة	أعضاء المجالس المحلية باليمن
عينة الدراسة	٦٠ عضو مجلس محلي
اداة الدراسة	مقياس المواطنة البيئية
نتائج الدراسة	وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات الدرجات في المقياس لصالح التطبيق البعدي.

دراسات اجنبية تناولت المواطنة البيئية

1. دراسة (Luque, 2007)	
Luque, E	الباحث
المواطنة البيئية لدى عامة الناس	عنوان الدراسة
الكشف عن المواطنة البيئية لدى عامة الناس	هدف الدراسة
٢٠٠٧ / اسبانيا	تاريخ ومكان الدراسة
المنهج التجريبي	منهج الدراسة
عامة افراد المجتمع	مجتمع الدراسة
٤٠٠ فردا	عينة الدراسة
مقياس المواطنة البيئية	اداة الدراسة
- لا يمتلك عامة الناس نفس مستوى المواطنة البيئية. - تفوق الاناث عن الذكور بالوعي بالمواطنة البيئية	نتائج الدراسة

الفصل الثالث منهجية البحث واجراءاته

منهج البحث : استخدم الباحثان المنهج المسحي لملاءمته لطبيعة هدفها البحث.

مجتمع البحث : طلبة المرحلة الاعدادية متمثلة بطلبة الصف السادس العلمي/الفرع الأحيائي (من الذكور والاناث) في المدارس الحكومية الصباحية حصرا لمركز محافظة القادسية للعام الدراسي(٢٠٢١-٢٠٢٢) م ولقد اختار الباحثان طلبة السادس العلمي ليمثلوا مرحلة الاعدادية لهذا البحث لانهم يمثلون قمة السلم التعليمي ما قبل التعليم الجامعي فضلا على ما يمتلكونه من خبرات ومعارف ومرورهم بصفي الرابع والخامس الأعدادي وبهذا يمكن عددهم متجانسين علميا وكما أنهم مؤهلين للتعليم ما بعد مرحلة الاعدادية والخوض في مجالات تخص البيئة بعد استبعاد المدارس المسائية و المتميزين والمتفوقين من مجتمع البحث لكونهم يمتلكون صفات وخصائص تجعلهم مختلفين عن مجتمع البحث المستهدف.

عينة البحث : أختار الباحثان عينة بحثها الأساسية بطريقة العينة العنقودية العشوائية لتطبيق مقياس المواطنة البيئية بصيغته النهائية إذ تألفت العينة من (٤٠٠) طالبا وطالبة موزعين على (٨) مدارس للبنين والبنات.

مقياس المواطنة البيئية :

بعد الاطلاع على الأدبيات والدراسات السابقة والاستعانة بعدد من الاستاذة الاختصاص طرائق تدريس علوم الحياة والقياس والتقييم، لتحديد فقرات المقياس التي يمكن ان يتضمنها المقياس بحيث يكون ملائماً لمستوى طلبة السادس الاحيائي وملائماً من حيث الوقت فقد أعد الباحثان فقرات مقياس المواطنة البيئية بصورة اولية من (٥٩) فقرة بواقع ثلاثة بدائل (دائماً / أحيانا / أبدا) ذات أوزان (١، ٢، ٣) على التوالي لكل فقرة ضمن اربعة ابعاد هي (المسؤولية البيئية، الأخلاقيات البيئية، العدالة البيئية، المشاركة والتوعية البيئية)

الصدق الظاهري : اذ عرض المقياس على مجموعة من الخبراء والمختصين في طرائق تدريس العلوم وطرائق التدريس ، بهدف التحقق من صلاحيته وتحري صدقه كأداة للبحث ولإبداء آرائهم بشأن فقراته وفي ضوء ذلك اعتمد الباحثان نسبة اتفاق (٨٠٪) وكذلك احتسبت قيمة مربع كاي تربيع لكل فقرة من فقرات المقياس وبعد مقارنة تلك القيم المحتسبة بالقيمة الجدولية لمربع كاي (٣,٨٤) تبين ان هناك بعض الفقرات لم تحقق دلالة احصائياً عند مستوى دلالة (٠.٠٥) ودرجة حرية (١) لذا تم حذف الفقرات ذات الأرقام (الفقرة ٨ و ١٤ من المسؤولية البيئية والفقرة ٣٨ و ٤٥ من العدالة البيئية والفقرة ٤٩ و ٥٦ من المشاركة والتوعية البيئية) و (دمج الفقرتان ١٦ و ١٨) من المسؤولية البيئية)

التحليل الإحصائي لفقرات مقياس المواطنة البيئية: طبق الباحثان المقياس على أفراد عينة التحليل الإحصائي البالغ عددهم (٤٠٠) طالبا وطالبة يومي (١٤-١٥ / ١٢ / ٢٠٢١) .

القوة التمييزية : وقد تراوحت القيمة التائية المحسوبة لبعض فقرات المقياس بين (٢,٠٤٧ - ٣,٤٢٥) وعليه تكون جميعها دالة لكون القيمة التائية المحسوبة أعلى من الجدولية (٩٧,١) عند مستوى دلالة (٠.٠٥) ودرجة حرية (٣٩٨) ما عدا الفقرات (١٢,٢, ١٧, ١٧, ٤٣, ٤٤) اذا كانت القيمة التائية المحسوبة لتلك الفقرات الست أقل من القيمة التائية الجدولية وهي على التوالي (٠,٤٨٩ , ٠,٣٢٦ , ٠,٣٣٥ , ٠,٣٦٠ , ٠,٤٨٨ , ٠,٥٩٥) اذ تم حذفها من المقياس لكونها غير مميزة.

- علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس : لذا تم حساب معامل الارتباط البسيط (بيرسون) بين درجة كل فقرة من فقرات المقياس والدرجة الكلية له وانحصرت قيمتها بين (٠,٢٨٨ - ٠,٦٣٥) وكانت دالة, اذ ان كل قيمة من قيم الارتباط تعد دالة احصائياً عندما تكون اكبر من قيمة (٢) الجدولية والبالغة (٠,٠٩٨) عند

مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (٣٩٨) مما يعني ان الفقرات جميعها تسير باتجاه واحد في مقياس المواطنة البيئية.

- درجة كل مجال والدرجة الكلية للمقياس: يتمثل باستعمال معامل ارتباط بيرسون لإيجاد العلاقة الارتباطية بين درجات كل بعد من أبعاد المواطنة البيئية والدرجة الكلية للمقياس. وعند حساب معاملات الارتباط وجد أنها دالة احصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥)) و درجة حرية (٣٩٨) بعد مقارنتها بالقيمة الجدولية لمعامل الارتباط بيرسون, اذ تراوحت القيم المحسوبة لمعامل الارتباط لتلك الأبعاد بين (٠,٧٣ - ٠,٨٨).
- الثبات : اعتمد الباحثان على معادلة ألفا كرونباخ للاتساق الداخلي للمقياس وتم حسابه لعينة التحليل الإحصائي البالغة (٤٠٠) طالبا وطالبة وبلغ معامل الثبات بهذه الطريقة (٠,٨٩).
- التطبيق النهائي لمقياس المواطنة البيئية: تم تطبيق المقياس بصورته النهائية. ، أذ تألف من (٤٦) فقرة بواقع ثلاثة بدائل بحيث تكون اعلى قيمة في المقياس (١٣٨) مع اقل قيمة في المقياس (٤٦) وبوسط فرضي (٩٢).
- الوسائل الاحصائية: اعتمدت الحقيبة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS (Statistical Package for Social Science في المعالجات الإحصائية .

الفصل الرابع : عرض النتائج ومناقشتها

التعرف على ما يمتلكه طلبة المرحلة الإعدادية للمواطنة البيئية : لأجل تحقيق الهدف الثاني وهو قياس المواطنة البيئية لدى طلبة السادس العلمي (الفرع الأحيائي) طبق مقياس المواطنة البيئية على عينة مؤلفة من (٤٠٠) طالبا و طالبة و للتأكد من هذا الهدف الثاني استخدم الاختبار التائي لعينة الواحدة لطلبة السادس الأحيائي ككل إضافة الى الذكور على حده والانات على حده , حيث أن المتوسط الحسابي قد بلغ (١١٤,٢٧) وبانحراف معياري (١٥,٦٥٠) وقد بلغت القيمة التائية المحسوبة (١٤٦,٠٣٠) وهي أكبر من القيمة التائية الجدولية (١,٦٦) ولصالح الوسط الحسابي وبهذا فإن الطلبة لديهم قابلية لامتلاك المواطنة البيئية . جدول (٢)

جدول (٢)

نتائج الاختبار التائي للفرق بين المتوسط المتحقق والمتوسط الفرضي لمقياس المواطنة البيئية لطلبة

المرحلة الاعدادية

حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	*الوسط الفرضي	قيمة t المحسوبة	درجة الحرية	قيمة t الجدولية	الدلالة الإحصائية
400	114,27	15,650	92	146,030	399	1,66	دال لصالح الوسط الحسابي

ويفسر الباحثان امتلاك الطلبة على الرغم من افتقار موضوعات وفصول كتب علم الاحياء للمرحلة الإعدادية، وهو بناءً على تجارب الطلبة وتفاعلاتهم مع بيئتهم وكذلك بناءً على تعبيرهم عن القيمة التي يحظى بها ذلك المحيط أو الوسط الذي ينتمون إليه وارتباطهم به ومدى تعلمهم وإلمامهم بالأمور البيئية والتجارب التي خاضوها في مراحل عمرية مختلفة منذ صغر أعمارهم وحتى مرحلة الإعدادية ولما له من دور في وسائل الأعلام والتنشئة الاجتماعية فقد تشكلت لديهم مجموعة من المقومات والعناصر المتداخلة في صلب موضوع الهوية البيئية مما ولدت لدى الطالب سلوك بيئياً مسؤولاً وعادات صحيحة نحو بيئته من خلال المشاركة والمساهمة الفعلية في حياته العامة .

التعرف على الفروق بين الطلبة (الذكور والاناث) للمواطنة البيئية :

لأجل التعرف على الفروق بين الذكور والاناث طبق مقياس المواطنة البيئية على (٢٠٠) طالبا و (٢٠٠) طالبة من طلبة الصف السادس العلمي (الفرع الأحيائي) وقد بلغ المتوسط الحسابي للطلاب (١١١,٢٦) والانحراف المعياري (١٩,٠١٩) ، في حين ان الاناث بلغ المتوسط الحسابي لديهن (١١٧,٢٨) والانحراف المعياري (١٠,٥٤٠) وكانت القيمة التائية المحسوبة (٣,٩٢) وهي أكبر من القيمة الجدولية (١,٦٦) وهي دالة إحصائياً" ولصالح الطالبات لأن الوسط الحسابي (١١٧,٢٨) للطالبات أعلى من الوسط الحسابي (١١١,٢٦) للطلاب , وبهذا فإن الطالبات لديهن قابلية لأمتلاك المواطنة البيئية أعلى من الطلاب . جدول (٣) .

جدول (٣)

نتائج الاختبار التائي للفروق بين المتوسط المتحقق لطلاب وطالبات الصف السادس العلمي على مقياس

المواطنة البيئية

الجنس	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة t المحسوبة	درجة الحرية	قيمة t الجدولية	أدلالة الإحصائية
طلاب	200	111,26	19,019	3,92	398	1,66	دال لصالح الوسط الحسابي الاعلى
طالبات	200	117,28	10,540				

ويفسر الباحثان امتلاك الطالبات مواطنة بيئية أعلى من الطلاب بان الاختلاف الفطري بين الجنسين و بناءً على ما تقضيه الطبيعة البشرية من كونها أمراه بالدرجة الأولى وطالبة بالدرجة الثانية وما تتطلبه الحياة من المرأة من مسؤوليات مناطه بها نجد أن الاناث يملين الى أيجاد علاقة بينها وبين المكان الذي تعيش فيها من خلال دراسة وتناغم معطيات حياتها مع ما ينسجم مع البيئة المحيطة بها من خلال أمتهان العديد من الوظائف التي تجعلها أكثر مسؤولية ومحافضة على السلوك البيئي من قيم وعادات بيئية سليمة تجعل من خبرتها الذاتية و وعيها البيئي بمدركات السلم البيئي ما يستعمل في التعبير عن الخبرات والتجارب الحياتية أعلى من الذكور الذين يشعرون بالملل والحيرة من ازدياد تحملهم للمسؤولية وتركهم لمقاعد الدراسة الذي زاد من معدلات جهلهم بالهوية البيئية ، مما أدى في نهاية المطاف الى ضعف استعداد الاناث لمواصلة الإمكانات والاستعدادات للخروج ببيئة مثالية .

الاستنتاجات conclusions

في ضوء نتائج البحث، يمكن للباحثين ان تستنتج الآتي:

- أ - طلبة المرحلة الإعدادية يمتلكون مستوى عالياً من المواطنة البيئية.
- ب- وجود فروق في مستوى امتلاك طلبة المرحلة الإعدادية للمواطنة البيئية بدلالة متغير الجنس (ذكور - أناث) ولصالح الاناث على مقياس المواطنة البيئية .

التوصيات Recommendations

في ضوء النتائج التي توصل لها البحث الحالي يوصي الباحثان بالآتي

- ١- عقد ورش العمل والندوات والبرامج التدريبية الاثرية لمدرسي علم الأحياء لشرح أبعاد المواطنة البيئية لرفع المستوى ونقل الأثر الى الطلبة.
- ٢- تفعيل دور الطلبة وتنمية المواطنة البيئية لديهم من خلال أشاركهم بحملات بيئية منظمة ومخططة لها.

المقترحات Suggestions

اقترح الباحثان استكمالاً وتطويراً للبحث الحالي إجراء دراسات اخرى منها

- ١- اجراء دراسة مسحية عما تمتلكه فئات أخرى من مواطنة بيئية كالطلبة في المرحلة الابتدائية او المتوسطة او الجامعات او مدرسي العلوم وعلم الاحياء
- ٢- اجراء دراسة ارتباطية بين متغير المواطنة البيئية وعدد من المتغيرات الأخرى مثل (اتخاذ القرار الصحي ، حل المشكلات البيئية)

المصادر

- جاد، منى محمد علي (٢٠٠٧): التربية البيئية في الطفولة المبكرة وتطبيقاتها، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- حافظ، احمد حمدي حسن(٢٠١٣) : اخلاقيات البيئة البحث الفائق بمسابقة المواهب ،مجلة الشباب. <http://ahmedhamdyhassan.blogspot.com>
- حنفي، جميلة (٢٠١٧): اخلاقيات البيئة تطورها وتياراتها، مطبعة اكدال ، المملكة المغربية.
- الرافي، محب محمد محمود كامل(٢٠٠٨) : المواطنة البيئية، ورقة عمل مقدمة للمؤتمر القومي للتوعية والأرشاد من مخاطر التلوث البيئي ، مشروع المواطنة البيئية، المركز الثقافي، وزارة الدولة للشؤون البيئية،مصر.
- الرافي، محب محمود كامل الرافي ، و الخولي ، سيد محمود السيد ، والرياشي ،بكيره أحمد مصلح ،و العقيلي ، عبد ربه علي (٢٠٢١): برنامج مقترح لتنمية المواطنة البيئية لأعضاء المجالس المحلية باليمن لمواجهة الأزمات والكوارث البيئية في ضوء أهداف التنمية المستدامة، المجلة المصرية للتربية العلمية ، المجلد (٢٤)، العدد (٢)، ص (٢٠١ - ١٣٢).
- ربيع ، عادل مشعان و ربيع ، هادي مشعان (٢٠٠٦): التربية البيئية ، دار الفكر ، عمان
- رشيد، مسعودي (٢٠١٧): المشاركة البيئية للجمعيات في الجزائر وسبل تفعيلها، مجلة افاق للعلوم، المجلد (١)، العدد (٨) ، ص (٣٧٨ - ٣٩١)
- ساكر ، هدى و بو عطيط ، جلال الدين (٢٠٢١): الأطر المفاهيمية والفكرية للمواطنة البيئية، مجلة الأكاديمية الدولية للعلوم النفسية والتربوية والارطفونيا، المجلد (٠١)، العدد(٠١) ، ص ٦٣ - ٧٦ .
- سرحان ، محمود (٢٠١٣) : دور الشباب في المحافظة على البيئة ، شركة دار البيروني للنشر والتوزيع ، الأردن.
- سليمان، جميلة (٢٠١١): التوعية البيئية في المدرسة الجزائرية وعلاقتها بالصحة المدرسية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الانسانية، جامعة محمد خضير، الجزائر.
- الشايح ، شيخة ربحان علي (٢٠١٣) : قياس المواطنة البيئية بمواضيع الوهابك لدى طلبة المرحلة الابتدائية بدولة الكويت ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الدراسات العليا ، جامعة الخليج العربي - البحرين .

- الشقري، شمعة احمد صالح (٢٠٠٨): فاعلية برنامج مقترح في التربية البيئية قائم على التعلم الذاتي لتنمية التنور البيئي لدى الطلاب والمعلمين في اليمن في ضوء بعض المعايير العالمية، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة اسيوط، مصر.
- الطاهر، النوي (٢٠١٢) : دور المدرسة في تربية المواطنة ، مجلة علوم الانسان والمجتمع ، العدد ٣ ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية - المركز الجامعي ، الجزائر.
- عبد العال ،ريهام رفعت (٢٠١٢) : تصور مقترح لتضمين بعض مبادئ العدالة البيئية في مناهج الدراسات الاجتماعية بمرحلة التعليم الأساسي بجمهورية مصر العربية، مجلة العلوم النفسية والتربوية ،المجلد(١٣) ، العدد(٢) ، ص ٢١١-٢٤٣ .
- عبد المسيح ، عبد المسيح سمعان ، و فودة ، مصطفى مختار (٢٠٢١): تنمية المسؤولية البيئية نحو صون التنوع البيولوجي لأفراد المجتمع المحلي بسانت كاترين واثره في وعي ابنائهم، المجلة المصرية للتربية العلمية، المجلد (٢٤)، العدد (٣)، ص (٤٠ - ٧٧).
- عبد المسيح ،سمعان عبد المسيح (٢٠٠٢): تنمية الوعي البيئي لدى الاطفال، مجلة خطوة، المجلس العربي للطفولة والتنمية، العدد (١٧).
- العجمي ، عمار احمد ، والظفيري ، ناجي بدر (٢٠١٨): المواطنة البيئية لدى طلبة كلية التربية الأساسية بدولة الكويت وفق بعض المتغيرات ، مجلة كلية التربية ،جامعة الازهر ، العدد (١٧٨) ، ج١ ، ابريل ، ص ٤٦٣-٤٩٥ .
- المرمضي، نسيم شلال ثامر (٢٠٢٠): المسؤولية البيئية في كتب العلوم وعلم الاحياء للمرحلة الثانوية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة القادسية.
- مطلق ، علي حسين (٢٠٢٠) : تصميم البرامج التدريبية في ضوء متطلبات المواطنة البيئية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد - كلية الادارة والاقتصاد.
- الموسوي، زينب عبد الوهاب حيدر (٢٠١٨): الأخلاقيات البيئية في محتوى كتب علم الاحياء للمرحلة الاعدادية ومدى امتلاك الطلبة لها، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة القادسية.
- الهوش، علي عبد الله (٢٠١٩): مشكلات التلوث البيئي في المنطقة البحرية للمنظمة ودور التوعية البيئية في الحد منها، المنظمة البيئية لحماية البيئة البحرية، الكويت.
- وكالة حماية البيئة الامريكية EPA (٢٠١٦): العدالة البيئية خريطة طريق البحث، وكالة حماية البيئة.

- Brennan ,A. and Lo,Yeuk-Sze(2016): Environmental ethics, Stanford Encyclopaedia of Philosophy (<https://plato.stanford.edu/entries/ethics-environmental/>)
- Callewaert, J. (2006). Concepts of Environmental Justice and the Law IN Shallcross, T& Robinson ,J. (2006). **Global Citizenship and Environmental Justice**, Volume 17 , Editions Rodopi B.V., Amsterdam
- Killeen,S.(2006).Using science to a better place Environmental Citizenship literature review, Environment Agency, Rio House, Waterside Drive, Aztec West Almonds bury, Bristol
 - Luque, E. (2007): **Researching Environmental Citizenship and its Publics**, Sociología II, UNED, SpainVersion of record first published: 24 Jan 2007.
- Palmer ,C .(2006):**Teaching Environmental Ethics**, Koninklijke Brill NV, Leiden, The Netherlands .